الطحاوي ١٠

فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان
عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله على يديه جماعة
من الموتى واذا ثبت هذا فلا يمتنع من ايمانهما بعد احيائهما زيادة في كرامته
وفضيلته مع ما ورد عن الخبر في ذلك ويكون ذلك من خواصه وقول
من مات كافرا الى اخر كلامه مردود بما في الخبر ان الله تعالى رد الشمس
على نبيه بعد مغيبها حتى صلى علي ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت
فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا فانه لا يتجدد الوقت لما رده عليه فكذلك
يكون احياء ابوي النبي عليه السلام وقد قبل الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع
تلبسهم بالعذاب كما هو احد الاقوال وهو ظاهر القرآن واما الجواب عن الآية
فيكون ذلك قبل ايمانهما وكونهما في العذاب قال جلال الدين السيوطي قلت
استدلاله على عدم تجدد الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن ولهذا حكم
بكون الصلاة اداء والا لم يكن برجوعها فائدة اذ كان يصح قضاء العصر بعد
الغروب قال وقد ظفرت باستدلال اوضح منه وهو ما ورد ان اصحاب الكهف
يبعثون في اخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة تشريفا لهم بذلك
وورد عن ابن عباس مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي فقد اعتد
بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم من الموت ولا بدع في ان يكون الله تعالى
كتب لابوي النبي عليه السلام عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما لاستيفاء تلك
اللحظة

اللحظة الباقية وآمنا فيها ويعتد ويكون تأخير تلك البقية بالمدة الفاصلة
بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله به نبيه عليه السلام كما ان تأخير اصحاب
الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الامة
وقال جلال الدين ثم ان تعليل ابن دحية للحديث بمخالفة ظاهر القرآن
ليس على طريقة اهل الحديث ان الحفاظ انما يعلون الحديث من طريق الاسناد
هو المرمات اليه وهو معلل من حيث اللفظ اخرج احمد عن ابي رزين العقيلي
قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى
من اهلك قال اما ترضى ان تكون امك مع امي قال جلال الدين السيوطي
فان قلت قد ثبت انها كانت موحدة في حياتها ومحققة وهذا الحديث وحديث
انه استأذن في الاستغفار لها فلم يأذن له مناف لما ذكرت فما تقول
فان التعريف يبنى الموت على التوحيد قلت احسن ما قرر في الجواب ان
يقال ان قوله امي مع امكما صدر قبل ان يوحى اليه انها من اهل الجنة كما
قال صلى الله عليه وسلم في تبع لا ادري تبع لعينا كان او لا اخرجه الحاكم وابن شاهين
من حديث ابي هريرة وقال بعد ان اوحي اليه في شأنه لا تسبوا تبعا
فانه كان قد اسلم اخرجه ابن شاهين من حديث سهل بن سعد وابن
عباس فكانه عليه السلام لم يوح اليه في شأنها شيء ولم يبلغه القول الذي قالته
عند موتها ولا تذكره اذ كان وقت موتها ابن خمس سنين فاطلق القول بانها
مع امها جريا على قاعدة اهل الجاهلية ثم اوحي اليه امرها ويؤيد ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)